

٣ - لكون الإدارة المحلية للحكم بيد أبناء البلاد أنفسهم .

« فمما ذُكر يرى أن دعوى اليهود بحقهم في فلسطين - استناداً إلى التاريخ - لا حقيقة لها ، فإن كان اليهود قد استوطنوا فلسطين مدة معينة بصورة استيلاء فإن العرب قد استوطنوها مدة أطول بكثير من ذلك ، ولا يمكن أن يُعتبر احتلال أمة لبلد من البلدان حقاً طبيعياً يبرر مطالبتها به ، ولو اعتبر هذا المبدأ في العصر الحاضر لحق لكل أمة أن تطالب بالبلدان التي سبق لها إشغالها بالقوة حقبة من الزمن ، وتسبب عن ذلك تغيير خريطة العالم بشكل من أعجب الأشكال مما لا يتلاءم مع العدل ولا مع الحق والإنصاف .

« أما دعوى اليهود التي يستثيرون بها عطف العالم أهم مشتتون في البلدان ومضطهدون فيها ، وأهم يريدون إيجاد مكان يأوون إليه ليأمنوا على أنفسهم من العدوان الذي يقع عليهم في كثير من الممالك فالمهم في هذه القضية هو التفريق بين القضية اليهودية العالمية أو اللاسامية وبين قضية الصهيونية السياسية »

« فإن كان المقصود هو العطف على اليهود المشتتين فإن فلسطين الضيقة قد استوعبت منهم الآن مقداراً عظيماً لا يوجد ما يماثله في أي بلد من بلدان العالم وذلك بالنسبة لضيق أرض فلسطين ، وبالنسبة لأراضي العالم التي يقم اليهود فيها ، وليس في استطاعة رقعة ضيقة كفلسطين أن تتسع لجميع يهود العالم ، حتى لو فرض أنها أخلت من سكانها العرب كما قال المستر ملكولم ماكدونالد في خطاب ألقاه في مجلس النواب البريطاني مؤخراً ، فإذا قبل مبدأ بقاء اليهود الموجودين في فلسطين في الوقت الحاضر فتكون هذه البلاد الصغيرة قد قامت بأعظم قسط إنساني لم يقم بمثله غيرها ، ويرى فخامة الرئيس أنه ليس من العدل أن تسد حكومات العالم - وفي جملتها الولايات المتحدة - أبوابها بوجه مهاجري اليهود وتكلف فلسطين البلد العربي الصغير لتحملهم .

« وأما إذا نظرنا إلى القضية من وجهة الصهيونية السياسية فإن هذه الوجهة